عُقد الاجتماع ١١٥ لنادي أبجد توستماسترز / أبوظبي مساء السبت ٢٠١٢/٣/٣، بحضور عدد من الأعضاء وغياب آخرين، وبحضور عدد من الضيوف الكرام الذين أضافوا للإجتماع ألَقَاً خاصاً وعبيراً طيباً.

وقد افتتح الإجتماعَ التوستماستر عبد الهادي عبدالله نيابة عن أمين المراسم، ثم قدم توستماستر علي المنصوري كلمة الإفتتاح نيابة عن رئيس النادي، الذي تغيب عن الحضور لطارئٍ صحي نرجو له السلامة.

وقد استهل علي المنصوري كلمات الافتتاح بشعر حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

" أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ فهل ساءلوا الغوّاصَ عن صَدَفاتي؟

وسعتُ كتاب الله لفظاً وغاية وما ضقتُ عن آيٍ به وعِظاتِ "

...فلأجلها اجتمعنا في هذا النادي ..نعم لأجلها نحتفل ، إنها لغتنا العربية، كما نحتفل بمرور سبع سنوات على تأسيس نادي أبجد توستماسترز، ونأمل أن يستمر العطاء ويكبر بإنضمام أعضاء جدد. لذا فما معنى إحتفالنا باللغة العربية؟ إنه سؤال أطرحه عليكم أيها الحضور، فهل من إجابة؟ وجرى نقاش قصير حول آراء بعض المشاركين.

ثم رحب علي المنصوري بالضيوف الحاضرين، الذين قدموا تعريفاً بأنفسهم وبسبب زيارتهم للنادي وكيف عرفوا عنه. فأهلاً ومرحباً بضيوفنا جميعا.

وبعد ذلك تولَّت عريفةُ الإجتماع الأخت توستماستر عبير سعيد قيادة الاجتماع، وهي عضوة جديدة متقدمة الحماس واثقة الخطى تتلمس طريقها في درب التوستماسترز بقوة.

افتتحت عبير الاجتماع بالحديث عن محوره ألا وهو(والصبح إذا تنفس) ، ففي الآية إشراقة بديعة كغيرها من آيات الكتاب، إذ نحن نبدأ يومنا بالصبح، وهو بداية كل يوم وكل حياة، وبه تشرق الشمس في الصباح، والمخلوقات جيمعاً تبدأ يومها في الصبح .. أما التنفس فهو ما لايمكن للإنسان أن يحتمل البقاء دون للحظات قصيرة، فالإنسان يمكنه أن يبقى بلا طعام أو شراب لمددٍ متفاوتة، لكنه بالكاد يمكن أن يبقى بلا تنفس؛ لذا بدأت عبير الاجتماع بدعوة الجميع للتنفس ؟؟وهو ما أسمَتْه جلسة استرخاء مفيدة للخطباء ولغيرهم!

تلا ذلك أنْ عرَّف أصحابُ الأدوار بأدوارهم: المدقق اللغوي: غانم الهاجري، والميقاتي: نادر أحمد، وعداد التلكؤات: عبد الهادي عبدالله.

ثم ابتدأت فقرة الخطب المعدَّة، بالخطبة الثانية للتوستماستر عبدالله الزعابي ومقيّمه شيخ معاوية، والهدف من الخطبة الثانية هو (تحدَّثْ بصدق)، وقد اختار عبدالله الزعابي رحلةً له إلى إحدى الدول الإفريقية ليحدثنا عما جرى له فيها: فقد كان يعمل في تايلند، وانتُدِب للذهاب إلى منطقة في قارة إفريقيا في ظروف وجدها نوعاً ما غريبة، وجرت له في تلك الرحلة أمور غريبة مع الأفارقة في تلك الدولة البعيدة التي قضى فيها أسبوعا لا ينساه، عاد منه سليماً إلى دياره دون الإصابة بأي من الأمراض التي ربما تصيب المسافرين إنْ لم ينتبهوا إلى ضرورة أخذ المطاعيم اللازمة قبل السفر إلى وجهات يمكن أن تكون غير ملائمة؛ فقد حدث له في أثناء السفر أن لسعتْه بعوضة واحدة فقط، وبحمد الله لم تتسبب له بالملاريا التي تقتل البشر.

وجاء دور شيخ معاوية لتقييم أداء الخطيب، وكان المقيم لماحاً في الربط بين الخطبة والتقييم بأن ذكر تجربة له مشابهة في دولة إفريقية أخرى فكان ربطاً ذكياً، ومقدمة موفقة للتقييم الذي أثنى فيه على أداء الخطيب ووقوفه على المسرح، وحس الدعابة ولغة الجسد، كما أثنى بنحوٍ خاص على اختيار القصة موضوعاً للخطبة، وهي من الأمور التي تجذب الجمهور عادة. أما عن نقاط التطوير فمن المهم للخطيب عضو التوستماسترز أن يهتم بهدف الخطبة–المشروع وفق الدليل حتى يحقق الهدف المطلوب.

ثم حان موعد الخطيبة الثانية مدام توستماستر عائشة الرميثي التي قدمت خطبتها الرابعة، وهدف الخطبة (تعلم لغة الجسد) وكان مقيمها علي المنصوري.

اختارت عائشة بحديثها الهادئ موضوعاً عميق المضمون لخطبتها ألا وهو تعدد المهمات التي يقوم بها الإنسان، فإذا كانت الحكمة تقول: إن الأشخاص الذين يحاولون اللحاق بأرنبين لن يتمكنا من الإمساك بأحدها. فهل هذا صحيح، وهل يصح أن الإنسان إذا أدى أكثر من مهمة في الوقت نفسه لا يتمكن من إنجازها؟

تقدم عائشة دليلاً من دراسة أجريت في جامعة غربية تُظهر أن أداء الإنسان أكثرَ من مهمة في آنٍ واحدٍ يؤثر على دماغه بطريقة سلبية؛ لأن الدماغ يعمل بصورة منظمة، وعندما يقوم بأعمال متزامنة وليست متتابعة يتشوش العقل ولا يقوم بعمله كما يجب؛ فالجزء الأمامي من الدماغ مثلاً، يتحكم بالإرادة والتفكير والمشاعر لذا عندما نقوم بعملين في آنٍ معاً يعمل العقلُ بصورة مضاعفة ويبذل جهداً أعلى ويتطلب وقتاً أطول. فمحاولة توفير الوقت هي في الحقيقة تضاعف عمل العقل، وتعمل على تضاؤل نسبة الذكاء.

ومن الآثار السلبية على المدى البعيد صعوبة التركيز والتشتت والأمراض؛ لأن العمل المتعدد قد يساعد في الإصابة ببعض أمراض الحياة المعاصرة كأمراض القلب والضغط...

وأنهت عائشة خطبتها بتجربة صغيرة قام بها أحد المتطوعين وهي العمل على كتابة عبارة، ثم كتابة العبارة نفسها يتخللها بعض الأرقام..لتدلل على أن إرهاق الدماغ بالعمل على أكثر من شيء في الوقت نفسه —هنا كتابة حروف وأرقام– يضاعف المجهود المبذول.

أما المقيم علي المنصوري، فقد أثنى على تميز الخطيبة في أدائها وفي بناء خطبتها المنظم، وفي اختيار موضوعٍ مثير لانتباه الجمهور الحاضرين، أما هدف الخطبة نفسه وهو لغة الجسد فقد اعتنت الخطيبة به، إلا أن موضوع الخطبة —على أهميته– لم يساعدها كثيراً في خلق تعبيرات وإيماءات تخدم الهدف المنشود، هذا إلى جانب إهتمامها بتوزيع البصر على جمهورها مما يساعد في معرفة أثر الموضوع على المتلقّين الذين يستمعون إليها.

وحين إنتهت فقرة الخطب المعدة، أضيف إلى جدول الاجتماع خطبة للعصف الذهني قدمها شيخ معاوية، جرى فيها مناقشة موضوع متخيل، ألا وهو محاولة اختيار اسم تجاري لنوع من الحقائب الفاخرة، وأخرى حقائب عادية.

وتهدف جلسة العصف الذهني إلى استمطار الأفكار ثم محاولة التخلص من الأفكار الكثيرة لتنتهي الأمور في النهاية على فكرتين أو ثلاث أفكار...يُجمِع عليها المشاركون في النقاش على نحوٍ منظم بإدارة شيخ معاوية. وقد اقترح الحضور مجموعة كبيرة من الأسماء الطريفة والمبتكرة .

ثم حانت فقرة مواضيع الساحة وكانت عريفتها لهذا الاجتماع مدام توستماستر سهام محمد، التي اختارت مجموعة من العبارات الجميلة لتكون محط تعليق الخطباء بخطبة قصيرة هي خطب الساحة أو الخطب الارتجالية، التي يقدم فيها الخطيب خطبة قصيرة دون إعداد سابق يدعى إلى إلقائها دون إعداد. وكان المواضيع المطروحة:

- تحديات الحياة كثيرة وحسب تعاملك مع تحدياتها ستصل بك إلى ظروف جديدة، فما هو أكبر التحديات التي واجهتك في حياتك؟
- يلقبونه (أبو الفنون) لكن يبدو أن هذا الأب بلغ من العمر عتياً حتى هجره أبناؤه، فمتى ذهبت آخر مرة لمشاهدة مسرحية؟

- سيهل علينا الفاتح من نيسان/ أبريل المرتبط بعادة كذبة نيسان، فما رأيك بهذا التقليد؟
- شخص طالما أردت أن تقول له شكرا، والآن أتيحت لك الفرصة، فلمن تقولها؟
- "أظهر أحد البحوث أن أكثر من ٩٠% من حالات المرض ترجع إلى أسباب عقلية، فحين يفكر الإنسان بطريقة سلبية يؤدي ذلك إلى ظهور الأمراض". فكيف تتحكم بأحاسيسك السلبية؟

وبعد هذه الفقرة اللطيفة وفاكهة المجلس، حانت فقرة التقارير، فقدم أصحاب الأدوار تقاريرهم : المدقق اللغوي وعداد التلكؤات، وكالمعتاد كان الميقاتي يقدم تقريره بعد كل فقرة.

أما التقييم العام، فقدمته مدام توستماستر رشأ الخطيب، وقد أشارت فيه إلى العديد من النقاط الإيجابية التي يتضمنها الاجتماع عادةً وهي من جوانب تميز نادي أبجد توستماسترز، ودلالة على تعاون الفريق من أعضاء النادي، الذي يتضح في الإعداد الجيد للاجتماع والاهتمام بجميع التفاصيل...

ومن النقاط التي كانت جديرة بالملاحظة مسألة عدم توزيع جدول الاجتماع في نسخ ورقية كما كان معتاداً من قبل، والاكتفاء بنسخة إلكترونية تعرض على الشاشة، وذلك بناءً على اقتراح سابق؛ حفاظاً على البيئة ودعماً للأفكار الخضراء، إلا أن تلك الفكرة عند تطبيقها أدت إلى نوع من الفجوة بين الحضور وبين ما يجري في الاجتماع، خاصة بالنسبة للضيوف الجدد الذين قد يفوتهم أن يعرفوا مخطط الاجتماع الدقيق ومجرياته، وهو الذي يأخذ وقتاً طويلاً في إعداده ليخرج الاجتماع بأبهى حلة. لهذا كانت التوصية بالعودة إلى نسخ جدول الاجتماع الورقية والعمل على الإفادة من تلك الأوراق وعدم هدرها بإعادة استعمالها ثانية.

ثم انتهى الاجتماع بإعلان أفضل خطيب من خطباء الساحة، وقد فاز باللقب شيخ معاوية. وعلى أمل لقياكم في الاجتماع رقم ١١٦ بإذن الله.